



الفتوحات الإسلامية

فتح الأندلس

رسوم
إبراهيم سمرة

بقلم
عبد الحميد عبد المقصود



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للتطبع والنشر والتوزيع

١١ شارع جمال صفيى بالقاهرة - القاهرة - ت ٥٩٠٨١٥٥

كَانَ الْفَتْحُ الْعَرَبِيُّ الْمُبَارَكُ لِبِلَادِ الْمَغْرِبِ فَاتِحَةً خَيْرَ لُؤُرْيَا ؛ فَقَدْ
مَهَّدَ هَذَا الْفَتْحُ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْجُيُوشِ الْعَرَبِيَّةِ الرَّاحِفَةِ مِنَ الْمَشْرِقِ
الْعَرَبِيِّ ، وَالْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ غَرْبِ الْقَارَةِ الْأُورُيَّةِ ؛ فَشَهِدَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ
كَثِيرًا مِنَ الْمَعَارِكِ وَالْحَمَلَاتِ الَّتِي قَادَهَا نَفَرٌ مِنْ خَيْرَةِ قَادَةِ الْإِسْلَامِ
الْعُظَمَاءِ ..

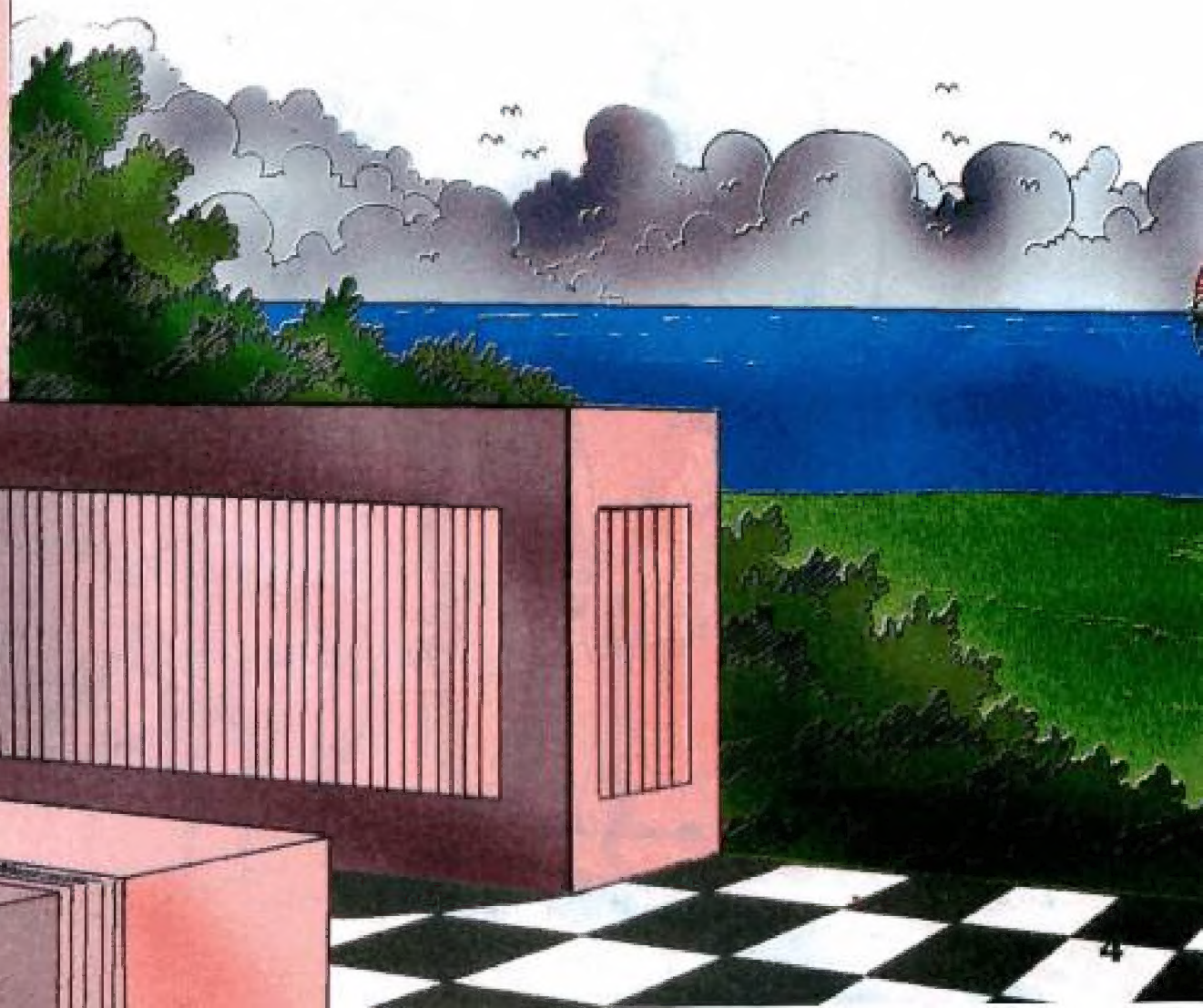
مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَادَةِ الْقَائِدُ الْعَرَبِيُّ الْمُسْلِمُ (مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ) حَاكِمُ
مَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ ، عَاصِمَةِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ ..
وَالْفَارِسُ الْمُسْلِمُ الشُّجَاعُ (طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ) الَّذِي تَوَلَّى حُكْمَ مَدِينَةِ
(طَنْجَة) الْمَغْرِبِيَّةِ بَعْدَ فَتْحِهَا عَلَى يَدِ قَائِدِهِ (مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ) وَإِسْلَامِ
أَهْلِهَا مِنَ الْبَرْبَرِ ..

وَكَانَ (طَارِقُ) بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ قَائِدًا مِنْ أَتْرَعِ قَوَادِ (مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ) .





وَكَانَتْ مَدِينَةُ (سَبْتَةِ) التَّابِعَةُ لِحُكْمِ إِمْبِرَاطُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مُجَاوِرَةً
لِمَدِينَةِ (طَنْجَةِ) الْمَغْرِبِيَّةِ .. وَكَانَتْ مَدِينَةُ (سَبْتَةِ) هِيَ الَّتِي تَفْصِلُ
بِلَادَ الْمَغْرِبِ عَنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ .. وَكَانَ يَحْكُمُ (سَبْتَةَ) حَاكِمٌ تَابِعٌ
لِإِمْبِرَاطُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ هُوَ (يُولْيَان) .. لَكِنْ (يُولْيَان) كَانَ يَبْدِي
طَاعَتَهُ وَوَلَاءَهُ لـ (لَذَرِيقِ) حَاكِمِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ نَظَرًا لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، بَدَلًا
مِنْ طَاعَتِهِ وَوَلَائِهِ لِإِمْبِرَاطُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ التَّابِعِ لَهُ ..



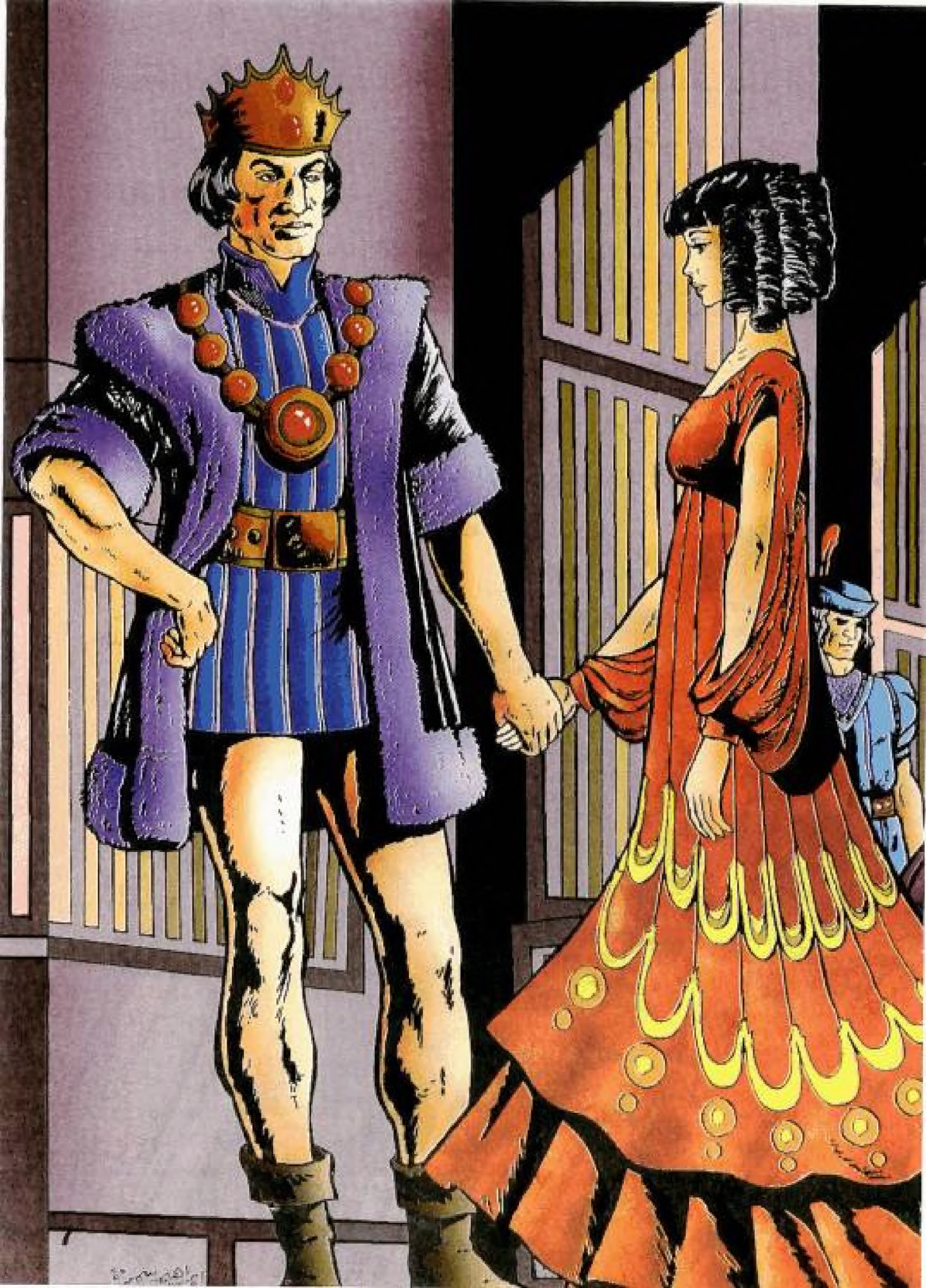


وَيَعْلَمُ الْقَائِدُ (طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ) بِفِطْنَتِهِ وَذَكَائِهِ أَنْ جَارَهُ (يُولْيَانَ) حَاكِمَ
مَدِينَةٍ (سَبْتَةَ) بَرَّغَمَ تَظَاهِرُهُ بِإِدَاءِ الطَّاعَةِ وَالْوَلَاءِ لِلْمَلِكِ (لَذَرِيقِ) فَإِنَّهُ
يَكُنْ لَهُ حَقْدًا دَفِينًا ، وَيَنْتَظِرُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ قُدُومَ الْيَوْمِ الَّذِي سَيَثَارُ فِيهِ مِنْ
الْمَلِكِ (لَذَرِيقِ) حَاكِمِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ..

وَيَرْجِعُ سَبَبُ الْحَقْدِ الَّذِي يُكِنُّهُ (يُولْيَانُ) لـ (لَذَرِيقِ) إِلَى أَنْ (يُولْيَانُ) قَدْ
أَرْسَلَ ابْنَتَهُ الْجَمِيلَةَ (فَلُورَنْدَا) لِتَطْلُبَ الْعِلْمَ فِي بِلَاطِ (لَذَرِيقِ) فَأَعْجَبَ بِهَا
وَأَعْتَدَى عَلَيْهَا ..

وَيَنْتَهِزُ (طَارِقُ) فُرْصَةَ الْخِلَافِ بَيْنَ (يُولْيَانَ) وَ (لَذَرِيقِ) فَيُسَارِعُ بِعَقْدِ
صُلْحٍ مَعَ جَارِهِ (يُولْيَانَ) .. ثُمَّ يُوطِدُ عِلَاقَتَهُ بِهِ ، فَيُصْبِحَانِ صَدِيقَيْنِ
حَمِيمَيْنِ ..





وَيَعْلَمُ (يُولِيَان) مِنْ طَارِقٍ أَنَّ الْعَرَبَ يَرْغَبُونَ فِي مَدِّ نَفُودِهِمْ دَخَلَ أَوْرُبَّا ،
لِنَشْرِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ هُنَاكَ ، فَيَنْتَهِزُهَا (يُولِيَان) فُرْصَةً لِلنَّيْلِ مِنْ عَدُوِّهِ
(لَذَرِيق) حَاكِمِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ..

وَعِنْدَمَا يَجِدُ (يُولِيَان) اشْتِجَابَةً مِنْ (طَارِق) لِمَدِّ الْفَتْحِ إِلَى بِلَادِ
الْأَنْدَلُسِ ، يَعْضُضُ عَلَى (طَارِق) مُسَاعَدَتَهُ فِي الْفَتْحِ ، بِأَنْ يَمُدَّهُ بِالسُّفُنِ
الْأَزْمَةِ لِعُبُورِ الْبَحْرِ ، وَنَقْلِ الْجُنُودِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى شَوَاطِيئِ الْأَنْدَلُسِ ..

يَفْرَحُ (طَارِق) بِهَذَا الْعَرْضِ مِنْ جَانِبِ (يُولِيَان) فَرَحًا عَظِيمًا ، وَيَذْهَبُ
إِلَى قَائِدِهِ (مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ) طَالِبًا مِنْهُ الْإِذْنَ بِفَتْحِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ فَيَأْذَنُ
لَهُ (مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ) وَيَزِيدُهُ بِجَيْشٍ قَوَامُهُ سَبْعَةُ آلَافٍ
مِنَ الْجُنُودِ الْمُسْلِمِينَ ، شَمْعُظْمُهُمْ مِنَ الْبَرَبْرِ الَّذِينَ
دَخَلُوا الْإِسْلَامَ بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَرَبِيِّ
لِبِلَادِ الْمَغْرِبِ .



يُودِعُ الْقَائِدُ (مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ) جُنُودَ الْإِسْلَامِ الْمُتَجِهِينَ إِلَى
شَوَاطِيئِ الْأَنْدَلُسِ بِقِيَادَةِ (طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ) ..
وَيَعْبُرُ (طَارِقُ) مَعَ جُنُودِهِ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي
يُعْرَفُ حَتَّى الْيَوْمِ بِاسْمِ (جَبَلِ طَارِقِ) وَبِذَلِكَ يَضَعُ الْعَرَبُ
أَقْدَامَهُمْ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ..



وَيُصَدِّرُ (طَارِقُ) أَوَامِرَهُ إِلَى قَوَادِ جَيْشِهِ بِإِحْرَاقِ جَمِيعِ السُّفُنِ وَالْمَرَاقِبِ
الَّتِي عَبَرُوا فِيهَا ، حَتَّى لَا يُفَكِّرَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِهِ فِي الْفِرَارِ أَوْ التَّرَاجُعِ أَوْ
الْإِنْسِحَابِ مِنْ مَيْدَانِ الْقِتَالِ ، فَيَقْبَلُونَ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّهِمْ ، وَلَيْسَ أَمَامَهُمْ سِوَى
الْاِسْتِبْسَالِ فِي الْقِتَالِ لِتَحْقِيقِ النُّصْرِ ، أَوْ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ نَشْرِ دِينِ اللَّهِ
وَرَفْعِ رَايَةِ الْإِسْلَامِ فَوْقَ رُبُوعِ أَسْبَانِيَا .
وَبَعْدَ أَنْ عَبَأَ طَارِقُ جُنُودَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْحَمَاسِ ، قَادَهُمْ إِلَى قَرْيَةِ
(قُرْطَاجِنَة) فَتَصَدَّى لَهُمْ جُنُودُ الْأَنْدَلُسِ ، فَاشْتَبَكَ مَعَهُمْ جُنُودُ الْإِسْلَامِ ،
وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ..





وَبِرَغْمِ قَلَّةِ عَدَدِ جُنُودِ طَارِقٍ ، وَضَالَّةِ تَسْلِيحِهِمْ ، فَقَدْ تَمَكَّنُوا مِنْ هَزِيمَةِ
جُنُودِ الْأَنْدَلُسِ ، وَانْتَزَعُوا مِنْهُمْ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، كَانَ أَهْمُهَا الْخَيْلُ الَّتِي كَانَ
يَحْتَاجُ إِلَيْهَا طَارِقُ لِتُدْعِيَهُ جَيْشُهُ بِالْفَرَسَانِ ..

وَتَصِلُ الْأَخْبَارُ بِسُرْعَةٍ إِلَى (لَذْرِيْق) مَلِكِ الْأَسْبَانِ (وَالَّذِي كَانَ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ فِي الْعَاصِمَةِ (طَلَيْطَلَةَ) يُعِدُّ الْعُدَّةَ لِلِقَاءِ جَيْشِ طَارِقِ) ، وَتَعْلَمُ بِهِزِيمَةِ
جُنُودِهِ فِي (قُرْطَاجِنَةَ) فَيَمْلَأُوهُ الْغَيْظُ وَالْغَضَبُ ، وَيُصْدِرُ أَوْامِرَهُ إِلَى جَيْشِهِ
الْمُكُونِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا بِسُرْعَةٍ التَّحَرُّكِ لِمُقَابَلَةِ جُنُودِ الْإِسْلَامِ خَارِجَ
الْعَاصِمَةِ (طَلَيْطَلَةَ) ..

وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ تَصِلُ إِمْدَادَاتُ لِحَيْشِ (طَارِقِ) مِنْ قَائِدِهِ
(مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ) اسْتَعْدَادًا لِهَذَا اللَّقَاءِ الْمُرتَقِبِ
بَيْنَ جُنُودِ (لَذْرِيْق) وَجُنُودِ (طَارِقِ) ..



وتترأى على البعد جموع جيش (لذريق) وهي تزحف بأعداءها
المهولة ، فيدب الخوف والفرع في نفوس جنود (طارق) لما رأوه من
كثرة عدوهم ، وتفوقه في الأسلحة والعدة ..

فلما رأى (طارق) ذلك من جنوده سارع يبتثي الطمأنينة والحماس
في قلوبهم ، فوقف فيهم خطيباً وقال كلمته الحاسمة الشهيرة :
« أيها الناس : أين المفر .. العدو أمامكم ، والبحر من خلفكم ، وليس
لكم والله إلا الصدق والصبر » ..

وتعمل خطبة طارق عملها في بث
والاستبسال في نفوس جنود
روح الحماس
فيستعدون للقاء عدوهم بقلوب
الإسلام ،
والمعينة في تحقيق النصر ..
يملؤها الإيمان

وَتَتَرَاىَ لَ (لَذَرِيقُ) عَلَى الْبُعْدِ طَلَائِعُ جَيْشِ الْإِسْلَامِ ، فَيُرْسِلُ رِجَالَهُ
لِلْاِسْتِطْلَاعِ وَالتَّجَسُّسِ ، لِمَعْرِفَةِ حَجْمِ جَيْشِ الْإِسْلَامِ وَتَقْدِيرِ مُعْدَاتِهِ
وَاسْتِعْدَادَاتِهِ لِلْقِتَالِ . . وَيَعُودُ رِجَالُ (لَذَرِيقُ) وَقَدْ هَالَهُمْ وَرَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْ
بَسَالَةِ جُنْدِ الْإِسْلَامِ ، وَاسْتِعْدَادِهِمْ لِلْقِتَالِ . .

وَيَسْأَلُ (لَذَرِيقُ) رِجَالَهُ الَّذِينَ قَامُوا بِعَمَلِيَّةِ الْاِسْتِطْلَاعِ عَمَّا رَأَوْهُ ، فَيَقُولُ
لَهُ أَحَدُهُمْ :

'لَقَدْ جَاءَ مِنْ جُنُودِ الْإِسْلَامِ مَنْ لَا يُرِيدُ إِلَّا الْمَوْتَ ، أَوْ إِصَابَةَ مَا تَحْتَ
قَدَمَيْكَ . .

وَيَعَجَبُ (لَذَرِيقُ) مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ جَوَاسِسِهِ وَرِجَالِ اسْتِطْلَاعِهِ ،
وَيَظُنُّ أَنَّهُمْ يِبَالِغُونَ فِي تَقْدِيرِ مَدَى الرُّوحِ الْمَعْنَوِيَّةِ الْعَالِيَةِ لِجَيْشِ
الْمُسْلِمِينَ ، وَاسْتِعْدَادِهِمْ لِلْقِتَالِ . .

وَعِنْدَ مَكَانٍ فِي (أَسْبَانِيَا) يُسَمَّى وَادِي (لَكَة) عَلَى
شَاطِئِ بَحِيرَةِ (جَانْدَا) تَقَابِلَ الْجَيْشَانِ ،
وَاسْتَعَدَّ كُلُّ مِنْهُمَا لِلِقَاءِ الْآخَرِ . .





قَسَمَ (طَارِقُ) جُنُودَهُ عَلَى هَيْئَةِ صُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ ، وَكَانَ جُنُودُ الْإِسْلَامِ
يَتَمَيِّزُونَ بِالْمَلَابِيسِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعِمَائِمِ الْبَيْضَاءِ ..

وَقَسَمَ (لَذَرِيقُ) جُنُودَهُ عَلَى هَيْئَةِ (كَرَادِيسٍ) تَتَكَوَّنُ مِنْ مَيِّمَنَةٍ وَمَيْسَرَةٍ وَقَلْبٍ ..
وَكَانَ (لَذَرِيقُ) هُوَ الَّذِي يَقُودُ قَلْبَ الْجَيْشِ بِنَفْسِهِ .. بَيْنَمَا جَعَلَ عَلَى كُلِّ مِنَ
الْمَيِّمَنَةِ وَالْمَيْسَرَةِ قَائِدًا مِنْ أُبْرَزِ قُوَّادِهِ .

وَقَدْ ظَهَرَ (لَذَرِيقُ) بَيْنَ جُنُودِهِ فَوْقَ سَرِيرٍ مُلْكِهِ ، وَالسَّرِيرُ مُمَدَّدٌ بَيْنَ بَغْلَتَيْنِ
تَحْمِلَانِهِ ، وَعَلَيْهِ تَاجُ مُلْكِهِ ، وَقَدْ ارْتَدَى قَفَّازُهُ ، بَيْنَمَا يَمْتَدُّ فَوْقَ رَأْسِهِ رُواقٌ
مِنَ الْحَرِيرِ يُظِلُّهُ مِنَ حَرَارَةِ الشَّمْسِ ، وَحَوْلَهُ غَايَةٌ مِنَ الْبُنُودِ وَالْأَعْلَامِ ،
وَبَيْنَ يَدَيْهِ حُرَّاسٌ مُدَجَّجُونَ بِالسَّلَاحِ ، وَفَرَسَانُ بِمَلَابِسِهِمُ الْمُرَزَكَشَةَ .
وَكَانَتْ ثِيَابُ (لَذَرِيقُ) الْمُرَزَكَشَةَ مُرْصَعَةً بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّبُرْجَدِ .
كَمَا أَنَّ خُفَّهُ كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ أَلْيَافِ الذَّهَبِ وَكَأَنَّ (لَذَرِيقُ)
ذَاهِبٌ فِي رِحْلَةٍ أَوْ نَزْهَةٍ ..



وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ (لَذْرِيقِ)
كَانَ (طَارِقُ) يَنْطَلِقُ بِفَرَسِهِ بَيْنَ
جُنُودِهِ لِيُحْمَسَّهُمْ عَلَى قِتَالِ
عَدُوِّهِمْ ..
وَأَخِيرًا ..



التَّحَمَّ الْجَيْشَانِ ، وَدَارَ بَيْنَهُمَا الْقِتَالُ عَنيفًا ، حَتَّى ظَنَّ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ
أَنَّهُ الْقَتَاءُ ..

وَكَانَ جُنُودُ (طَارِق) هُمُ الَّذِينَ بَدَءُوا الْهَجُومَ ، وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَمَرُّوا فِي
هَجَمَاتِهِمُ الْمُسْتَمِرَّةَ عَلَى جُنُودِ (لَذَرِيق) ..

انْقَضُوا أَوَّلًا عَلَى مِئْمَنَةِ جَيْشِ (لَذَرِيق) فَهَزَمُوهَا .. ثُمَّ رَكَّزُوا ضَرْبَاتِهِمْ
وَهَجَمَاتِهِمْ عَلَى الْمِيسِرَةِ فَفَرَّقُوهَا ..

وَتَبَتِ الْقُلُوبُ قَلِيلًا وَبِهِ (لَذَرِيق) مَحْمُولًا فَوْقَ سَرِيرٍ مُلْكِهِ يَبْتُ الْحَمَاسِ
فِي جُنُودِهِ ، لَكِنَّهُ مَالَيْتُ أَنْ هُزِمَ وَتَفْهَقَ ..



وَأَخِيرًا نَزَلَ (لَذَرِيقُ) عَنْ سَرِيرِ مُلْكِهِ ، وَامْتَطَى جَوَادَهُ الْأَشْهَبَ
لِلدَّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ ، بَعْدَ أَنْ قُتِلَ حُرَّاسُهُ ..
وَلَمَّا أَدْرَكَ (لَذَرِيقُ) بَعْدَ هَزِيمَةِ جَيْشِهِ وَتَفَرُّقِ جُنُودِهِ ، أَنَّهُ لَا نَجَاةَ
لَهُ إِلَّا بِالْفِرَارِ مِنْ مَيِّدَانِ الْمَعْرَكَةِ .. قَادَ جَوَادَهُ بَعِيدًا .. وَفِي
نَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِي حَاوَلَ فِيهَا (لَذَرِيقُ) الْفِرَارَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، لَمَحَهُ
أَحَدُ الْفِرْسَانِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاسْرَعَ خَلْفَهُ ..



وَتَدُورُ مَبَارَزَةٌ عَنيفَةٌ بَيْنَ (لَذْرِيْق) وَالْفَارِسِ الْمُسْلِمِ ...
وَيَكَادُ الْفَارِسُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَى (لَذْرِيْق) وَيَقْتُلَهُ ، لَكِنْ (لَذْرِيْق)
يُغَاثِلُهُ ، وَيَفِرُّ بِجَوَادِهِ تَحَاةَ نَهْرٍ صَغِيرٍ .. وَيَنْدَفِعُ الْفَارِسُ الْمُسْلِمُ خَلْفَ (لَذْرِيْق)
مُحَاوِلًا أَسْرَهُ ، لَكِنْ جَوَادُ (لَذْرِيْق) يَنْدَفِعُ إِلَى مِنْطَقَةٍ مُوَحِلَةٍ بِالطِّينِ ، وَتَغُوصُ
قَوَائِمُ الْجَوَادِ فِي الرَّحْلِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ التَّقَدُّمُ خُطْوَةً وَاحِدَةً ..
وَيُلَاحِظُ (لَذْرِيْق) أَنَّ الْفَارِسَ الْمُسْلِمَ جَادٌ فِي أَسْرِهِ وَالظَّفَرِ بِهِ ، فَيَنْدَفِعُ
إِلَى الْمَاءِ ، وَتَغُوصُ ، فَيَجْرُفُهُ تَيَّارُ النَّهْرِ وَيَغْرُقُ ، بَيْنَمَا يَعْتُرُّ الْفَارِسُ
الْمُسْلِمُ عَلَى جَوَادِ (لَذْرِيْق) وَفَرْدَةٍ مِنْ حِذَائِهِ الذَّهَبِيِّ ..





وَيَنْدَفِعُ الْفَارِسُ الْمُسْلِمَ بَيْنَ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ مُنْسِكَاً حِصَانَهُ (لِذَرِيقٍ)
وَفَرْدَةً حِذَائِهِ الذَّهَبِيَّ ، وَصَائِحًا :

لَقَدْ قُتِلَ الطَّاعِيَةُ (لِذَرِيقٍ) ..

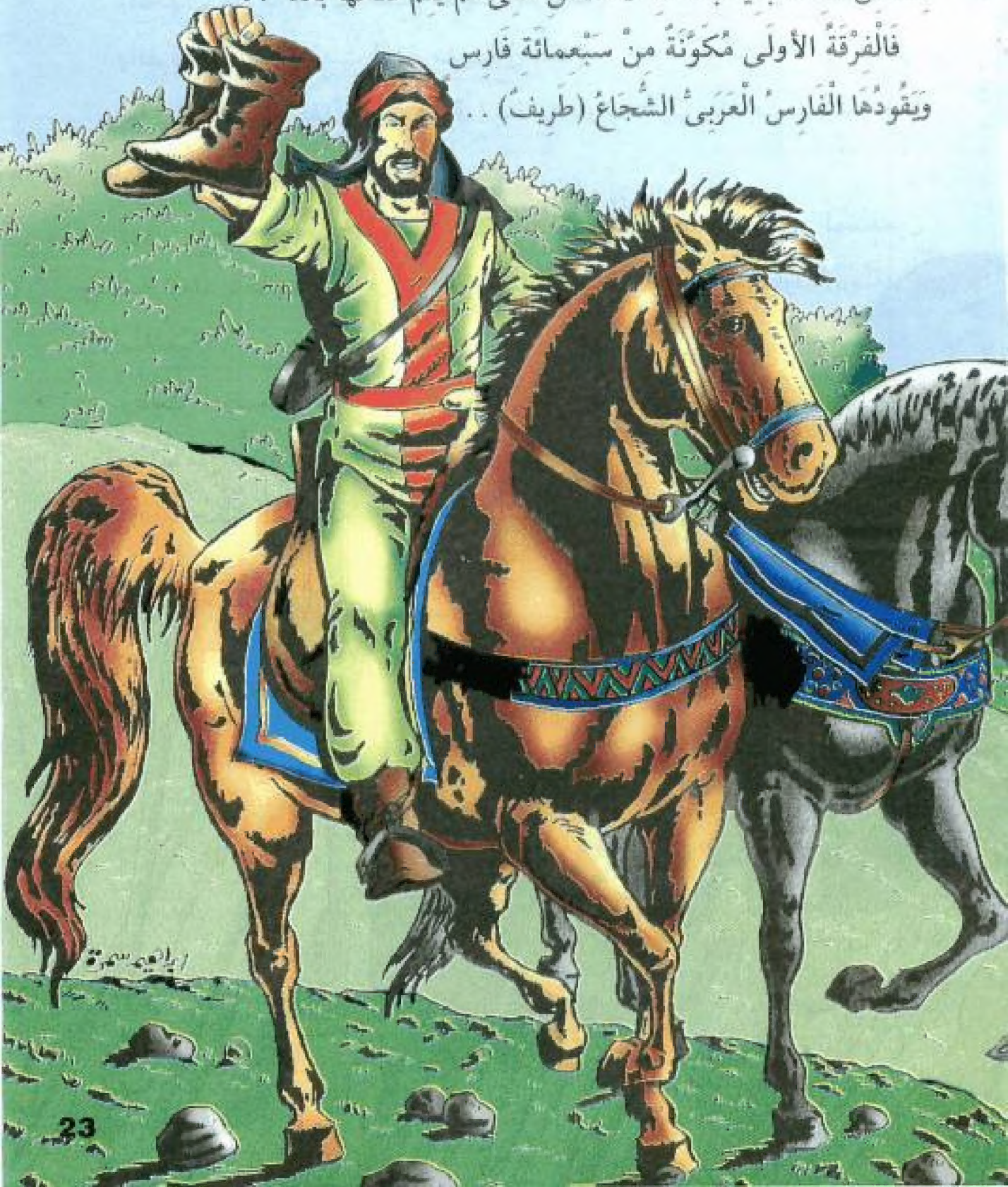
وَيُطْلَقُ الْجُنُودُ الْمُسْلِمُونَ صَيْحَاتِ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ ، وَيَنْقَضُونَ بِحِمَاسٍ
عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْ جُنُودِ (لِذَرِيقٍ) فَيَفِرُّونَ هَارِبِينَ مِنْ مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ ..

وَيَتَعَقَّبُهُمُ الْجُنُودُ الْمُسْلِمُونَ بِالْحِرَابِ وَالسَّهَامِ فِي ظُهُورِهِمْ ، فَيَقْتُلُونَ كَثِيرِينَ
مِنْهُمْ وَيَأْسِرُونَ آخَرِينَ ..

وَيَتْرُكُ جُنُودُ (لِذَرِيقٍ) الْهَارِبُونَ وَرَاءَهُمْ مَعْسَكَراً مَمْلُوءاً بِالْأَسْلِحَةِ وَعُدَدِ
الْحَرْبِ وَالزَّادِ وَالْخَيُْولِ وَالْمَاشِيَةِ وَالتَّحَفِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَنِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ ، فَيَسْتَوْلِي
جُنُودُ الْإِسْلَامِ عَلَى كُلِّ هَذِهِ الْغَنَائِمِ ، وَيَقْبِذُونَ الْأَسْرَى بِالسَّلَاسِلِ ..



بَعْدَ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الْحَاسِمَةِ وَالْفَاصِلَةِ ، وَالتِّي كَلَّتْ بِالنَّصْرِ لَجُنُودِ الْإِسْلَامِ ،
يَقُومُ (طَارِقُ) بِإِتْمَامِ فَتْحِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، فَيَعْمَلُ عَلَى تَقْسِيمِ جَيْشِهِ إِلَى أَرْبَعِ فِرَقٍ ،
لِتَنْتَظِقَ فَاتِحَةً بَقِيَّةَ بُلْدَانِ الْأَنْدَلُسِ الَّتِي لَمْ يَتِمَّ فَتْحُهَا بَعْدُ . . .
فَالْفِرْقَةُ الْأُولَى مُكَوَّنَةٌ مِنْ سَبْعِمِائَةِ فَارِسٍ
وَيَقُودُهَا الْفَارِسُ الْعَرَبِيُّ الشَّجَاعُ (طَرِيفُ) . . .



وَقَدْ وَجَّهَهَا طَارِقُ لِفَتْحِ مَدِينَةِ (قَرْطَبَةِ) الَّتِي صَارَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ عَاصِمَةَ الْحُكْمِ
الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْأَنْدَلُسِ .

وَاتَّجَهَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ لِفَتْحِ مَدِينَةِ (غَرْنَاطَةِ) .

وَالْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ اتَّجَهَتْ لِفَتْحِ مَدِينَةِ (مَالَقَةِ)

أَمَّا بَقِيَّةُ الْجَيْشِ فَقَدْ قَادَهُ (طَارِقُ) بِنَفْسِهِ ، وَاتَّجَهَ إِلَى الْعَاصِمَةِ (طَلَيْطَلَةَ)

فَفَتَحَهَا ..

وَبِهَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ خَضَعَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ كُلُّهَا لِحُكْمِ الْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ

ثَمَانِيَةَ قُرُونٍ ، كَانَتْ سَبَبًا فِي ازْدِهَارِ أُسْبَانِيَا وَازْدِهَارِ أَوْرُبَّا بِالْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ

الْإِسْلَامِيَّةِ .

وَزَلَّتِ الْعَاصِمَةُ (طَلَيْطَلَةُ) تَشِعُّ نُورَ الْإِسْلَامِ عَلَى كُلِّ

مَاحُولِهَا مِنَ الْمَدُنِ وَالْبِقَاعِ طَوَالَ ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ

هِيَ مُدَّةُ احْكَمِ الْمُسْلِمِينَ لِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ .

(تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ)

